[101] ثم قال صاحب الكتاب: وهذه الخطابية يدعي الامامة لجعفر بن محمد من أبيه عليهما السلام بالوراثة والوصية، ويقفون على رجعته، ويخالفون كل من قال بالامامة و يزعمون أنكم وافقتموهم في إمامة جعفر عليه السلام وخالفوكم فيمن سواه. فأقول - وبا الثقة -: ليس تصح الامامة بموافقة موافق ولا مخالفة مخالف وإنما تصح بأدلة الحق وبراهينه وأحسب أن صاحب الكتاب غلط والخطابية قوم غلاة، وليس بين الغلو والامامة (1) نسبة، فان قال: فاني أردت الفرقة التي وقفت عليه (2) قيل له: فيقال لتلك الفرقة: نعلم أن الامام بعد جعفر موسى بمثل ما علمتم أنتم به أن الامام بعد محمد بن علي جعفر، ونعلم أن جعفرا مات كما نعلم أن أباه مات والفصل بيننا وبينكم هو الفصل بينكم وبين السبائية والواقفة على أمير المؤمنين صلوات ا عليه، فقولوا كيف شئتم (3). ويقال لصاحب الكتاب: وأنت فما الفصل بينك وبين من اختار الامامة لولد العباس وجعفر وعقيل أعني لاهل العلم والفضل منهم واحتج باللغة في أنهم من عترة الرسول، وقال: إن الرسول صلى ا عليه وآله عم جميع العترة ولم يخص إلا ثلاثة (4) هم أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات ا عليهم عرفناه وبين لنا. ثم قال صاحب الكتاب: وهذه الشمطية تدعي إمامة عبد ا بن جعفر بن محمد من أبيه (5) بالوراثة والوصية وهذه الفطحية تدعي إمامة إسماعيل بن جعفر (6) عن

---

(1) في بعض النسخ " والامامية ". (2) يعنى على جعفر بن محمد عليهما السلام. (3) يعنى كل ما قلتم في رد السبائية فنحن عارضناكم بمثله. (4) كذا. وفى هامش بعض النسخ: الظاهر " ولم يخص بالثلاثة ". أقول: ويمكن أن يكون " الا " في قوله " الا ثلاثة " زائدا من سهو النساخ.. (5) كذا. وفى فرق الشيعة للنوبختى " السمطية هم الذين جعلوا الامامة في محمد ابن جعفر وولده من بعده وهذه الفرقة تسمى " السمطية " نسبة إلى رئيس لهم يقال له يحيى ابن أبى السميط " انتهى. وفى المحكى عن المقريزى يحيى بن شميط الاحمسي ويذكر انه كان قائدا من قواد مختار بن أبى عبيدة الثقفى " والظاهر التعدد لتقدم المختار عن محمد بتسعين سنة. (6) كذا. وفى كتاب النوبختى الفطحية فرقة يقولون بامامة عبد ا بن جعفر وسموا (*)